

لماذا تتنازل السعودية عن كل أوراقها في لبنان؟

نشر مركز كارنيغي للشرق الأوسط مقالاً، تناول فيه خسائر تراجع السياسة السعودية في لبنان.

وتساءل الكاتب "مايكل يونغ" في مقاله بالموقع: "لماذا تتنازل الرياض عن كل أوراقها في لبنان؟. أليس من المنطقي الاحتفاظ بالتحالفات هناك وخلق وسائل ضغط على حزب الله وطهران عند الضرورة؟.

وبحسب الكاتب فإنّ السبب الأول هو أن ولي العهد محمد بن سلمان لا يتمتع بأي تجربة سياسية كما في الجيل السابق من القادة السعوديين.

محمد بن سلمان حساس من استخدام القوة:

واضاف أن محمد بن سلمان أمسى حساساً من استخدام القوة وبات مستعداً للدخول في حوار مع إيران.

أما السبب الآخر فهو اعتقال ابن سلمان لرئيس الوزراء اللبناني السابق سعد الحريري.

واعتبر الكاتب ذلك، أمراً مهيناً وأثبت أنه يمكن الاستغناء عن الحريري.

وقال إنَّ خصوم ابن سلمان استنتجوا بأنه فقد راعيه الإقليمي وبالتالي أصبح ضعيفاً جداً أما مهم، لذلك خسر السنة في لبنان الكثير، وكذلك بالنسبة للسعودية.

وأضاف "يونغ" يمكن أن تساعد أشياء كثيرة في تفسير عداء المملكة تجاه لبنان هذه الأيام.

وهذا يشمل هيمنة حزب الله على البلاد، ودعم الرئيس ميشال عون وصهره جبران باسيل على مر السنين لأجندة حزب الله السياسية، والغموض المطلق لبعض المسؤولين في بيروت.

مليارات السعودية في لبنان:

هناك أيضاً حقيقة أن السعوديين يشعرون أنهم ضخوا مليارات الدولارات في لبنان على مدى عقود. فقط ليروا أن هذا كان له تأثير إيجابي ضئيل على مواقف العديد من اللبنانيين تجاه المملكة.

بدلاً من ذلك، السؤال هو: لماذا يتجاهل السعوديون القواعد الأساسية لسياسة القوة من خلال التنازل عن كل أوراقهم في لبنان؟.

يرى الكاتب أنه من المنطقي الاحتفاظ بالتحالفات هناك وخلق الوسائل للرد على قرارات حزب الله وإيران عند الضرورة.

ويعتبر أن حزب الله والشيعية أقلية على الصعيد الوطني، والسنة متساوون معهم تقريباً ديموغرافياً، إن لم يكن أكثر عدداً.

وأضاف أن قدرة إيران في جميع أنحاء المنطقة على تحويل وكلائها من الأقليات إلى جهات فاعلة سياسية قوية - الحوثيون في اليمن، وحزب الله في لبنان، وقوات الحشد الشعبي في العراق - هي شهادة على

مكافآت استغلال المزايا التي لديك على أكمل وجه. لماذا لا يلعب السعوديون لعبة مماثلة في لبنان؟.

هناك العديد من التفسيرات لذلك، لكن لا أحد منها مقنع بشكل خاص. وفق "يونغ"

يجادل البعض بأن الحاكم الفعلي للمملكة العربية السعودية، ولي العهد محمد بن سلمان، ليس لديه خبرة الجيل السابق من القادة السعوديين، الذين عرفوا المنطقة من الداخل إلى الخارج.

التجربة مهمة، لكن الأمير محمد حساس بالتأكيد لأساليب القوة، واستعداد المملكة للدخول في حوار مع إيران يظهر ذلك. بحسب "يونغ"

إذا كان الإيرانيون قادرين على جلب السعوديين إلى طاولة المفاوضات لأن الولايات المتحدة لم تعد مستعدة للدفاع عن المملكة. فمن المؤكد أن السعوديين قادرون على تحديد ما قد يجلب إيران إلى طاولة المفاوضات بشروط سعودية.

فقدان الثقة بسعد الحريري

تفسير آخر هو أن السعوديين فقدوا كل الثقة في حليفهم اللبناني الرئيسي، رئيس الوزراء السابق سعد الحريري.

لا يبدو أن هناك الكثير من الشك، وقد أصيب الحريري بخيبة أمل كبيرة سواء على الصعيد السياسي أو في شؤونه التجارية.

لكن إضفاء الطابع الشخصي على علاقة المرء بدولة بأكملها ليس فكرة جيدة أبدًا، والسعوديون لديهم الكثير من الطرق للتعامل مع السنة وإعطائهم التوجيه دون المرور بالحريري.

ولنفترض أن عليهم العمل مع رئيس الوزراء السابق، فماذا في ذلك؟ يمكنهم التفاعل معه إذا لزم الأمر ، والبحث في مكان آخر عند الحاجة. لماذا يحرمون أنفسهم من خط العرض هذا؟.

الحريري يتجنب المصدام مع حزب الله:

لقد تجنب الحريري بشكل منطقي صداماً كبيراً مع حزب الله، خوفاً من تداعيات ذلك على العلاقات السنية الشيعية.

ربما كان خطأه في الماضي هو فشله في حشد دعمه المجتمعي لتعزيز استراتيجيته السياسية - حتى لو كانت المشكلة الرئيسية اليوم هي أن الحريري لم يخون أي استراتيجية يمكن تمييزها على الإطلاق.

ركزت جهوده في السنوات الأخيرة فقط على تأمين بقائه السياسي ، وعكس العواقب المدمرة لسقوط شركته سعودي أوجيه ، والاحتفاظ بالدعم الإقليمي والدولي. علاوة على ذلك ، فقد فشل في كل هذه الجبهات.

قد لا يكون الحريري على ذوق السعوديين، ولا لذوق كل اللبنانيين السنة. لكن بالتأكيد عليهم أن يدركوا أنه عندما يتم تهمة سياسياً، أو فقد مصداقيته، يشعر المجتمع ككل بالتأثير.

لم يكن اعتقال السعوديين للحريري في تشرين الثاني (نوفمبر) 2017 مهيئاً فحسب، بل كان غير مفهوم سياسياً.

بمجرد أن ثبت أن الحريري يمكن الاستغناء عنه اعتبره خصومه السياسيون المحليون - عون وباسيل، وكذلك حزب الله - رجلاً ميتاً يمشي.

كان بإمكانهم أن يروا أنه فقد راعيه الإقليمي وبالتالي كان ضعيفاً بشكل لا نهائي، مما منحهم المزيد من النفوذ عليه. لقد خسر السنة الكثير في هذه العملية، وكذلك فعلت المملكة العربية السعودية.

تدمير اقتصاد لبنان؛

حقيقة أن رفض الرياض التعامل مع لبنان دفع دول الخليج الأخرى إلى فعل الشيء نفسه كان مدمراً للغاية للاقتصاد اللبناني، وليس أقله قطاعه الزراعي.

ولكن ما هو الهدف النهائي من ذلك، بخلاف زيادة يؤس السكان؟.

إذا أراد السعوديون تعزيز تلك القوى في لبنان التي ترفض فرضيات حزب الله السياسية، فإن استهداف الجميع دون تمييز بالكاد هو الطريقة الواعدة للقيام بذلك. كل ما يفعله هو تقويض المجتمع اللبناني في جميع المجالات، وخلق فرص لحزب الله لتنفيذ تفضيلاته.

أقنعت عيوب الضغط الخارجي مصر والأردن بتبني موقف مختلف تجاه الدول التي تهيمن عليها إيران.

لا أحد ولا الآخر يأخذ أهداف طهران السياسية باستخفاف.